منه وقولوا لهم قولا معروفا قال كثيرون انها محكمة واخرون
انها منسوخة باية المواريث اي فالمنسوخ الوجوب فيبقى
الندب المستفاد منه ما قلناه من تاكد حق الرحم وقال
مجاهد بل الوجوب باق الى الان فيجب على اهل المواريث
للارحام واليتامى والمساكين اذا حضروا القسمة ما يطيب
به خاطرهم وعليه الحسن والزهري • ومما يدل على تاكد
حق الرحم ايضا قوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم
ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا
سديدا اخرج ابن ابي حاتم وابن جرير والبيهقي عن ابن
عباس في الاية قال يعني الرجل يحضره الموت فيقال
له تصدق من مالك واعتق واعط منه في سبيل الله
ولكن يامره ان يبين ماله وما عليه من دين ويوصي
من ماله لذوي قرابته الذين لا يرثون بالخمس
او الربع يقول اليس احدكم اذا مات وله ولد ضعاف
يعني صغارا ان يتركهم بغير مال فيكونون عيالا على
الناس ولا ينبغي لكم ان تامروه بما لا ترضون لانفسكم
ولا لاولادكم ولكن قولوا الحق من ذلك فتامل
هذا التاكيد الذي للارحام وهذا الحث على صلتهم
في الحياة وبعد الموت واذا قدم حق الارحام على
العتق والانفاق في سبيل الله فما بالك بالتكثر
من صلة الرحم التي فيها هذا الثواب العظيم والعوا الجسيم
واما الاية الثانية فاخرج عبد بن حميد وابن جرير
عن قتادة انه قال في فهل عسيتم ان توليتم الاية كيف
رايتم القوم حين تولوا عن كتاب الله وسفكوا الدم
الحرام وقطعوا الارحام وعصوا الرحمن • واخرج
ابن ابي الدنيا في كتاب الصمت عن الحسن قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا الناس اظهروا العلم
وضيعوا العمل وتحابوا بالالسن وتباغضوا بالقلوب
وتقاطعوا في الارحام لعنهم الله عند ذلك فاصمهم
واعمى ابصارهم واما الاية الثالثة فاخرج ابو
الشيخ عن ميمون بن مهران قال قال لي عمر بن عبد العزيز
لا تواخين قاطع رحم فاني سمعت الله لعنهم في سورتين
من القران سورة الرعد وسورة محمد واما الاحاديث

فاخرج

فاخرج البخاري ومسلم واخرون عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت
الرحم فاخذت بحقو الرحمن فقال مه فقالت هذا مقام العائذ بك
من القطيعة قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من
قطعك قالت بلى قال فذاك لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرؤوا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض
الى قوله ام على قلوب اقفالها • وصح قوله صلى الله عليه وسلم
ما من ذنب اجدر اي احق ان يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا
مع ما يدخر له في الاخرة من البغي وقطيعة الرحم والخيانة والكذب
وان اعجل الطاعات ثوابا صلة الرحم حتى ان اهل البيت ليكونون
فجرة فتنمو اموالهم ويكثر عددهم اذا تواصلوا وما من اهل
بيت يتواصلون فيحتاجون وقوله لا يدخل الجنة قاطع قال
سفيان يعني قاطع رحم • وقوله الرحم معلقة بالعرش تقول
من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله • وقوله صلى الله
عليه وسلم قال الله عز وجل انا الله وانا الرحمن خلقت الرحم
وشققت لها اسما من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها
قطعته • وقوله ان الرحم شجنة اخذة بحجزة الرحمن عز وجل
يصل من وصلها ويقطع من قطعها • وقوله ان الرحم شجنة
من الرحمن تقول يا رب اني قطعت يا رب اني اسيء الي يا رب
اني ظلمت يا رب يا رب فيجيبها الا ترضين ان اصل من وصلك
واقطع من قطعك • وقوله ان الرحم حجنة متمسكة بالعرش
تكلم بلسان ذلق اللهم صل من وصلني واقطع من قطعني
فيقول الله انا الرحمن شققت للرحم من اسمي فمن وصلها وصلته
ومن بتكها بتكته الحجنة بفتح الحاء المهملة والجيم وتخفيف
النون صنارة المغزل اي حديدته المعقفة التي يعلق بها
الخيط ثم يفتل الغزل والبتك القطع • فتامل وفقك الله
لطاعته وطاعة رسوله ما افاده صلى الله عليه وسلم في
هذه الاحاديث من ان شوم قطيعة الرحم يجاوز فاعلها الى
الى عقبه فيمنعهم من شمول الرحمة لهم كما مر من شمولها
لهم فاذا كان هذا اثرها في القوم المجالسين للقاطع
فما بالك بالقاطع نفسه فتيقظ لنفسك فان امر قطيعة
الرحم وشومها عظيم اي عظيم واسال الله ان يوفقك
الى صلتها وان كان في قلبك ما كان فانه على كل شيء قدير